دوائر ثقافية

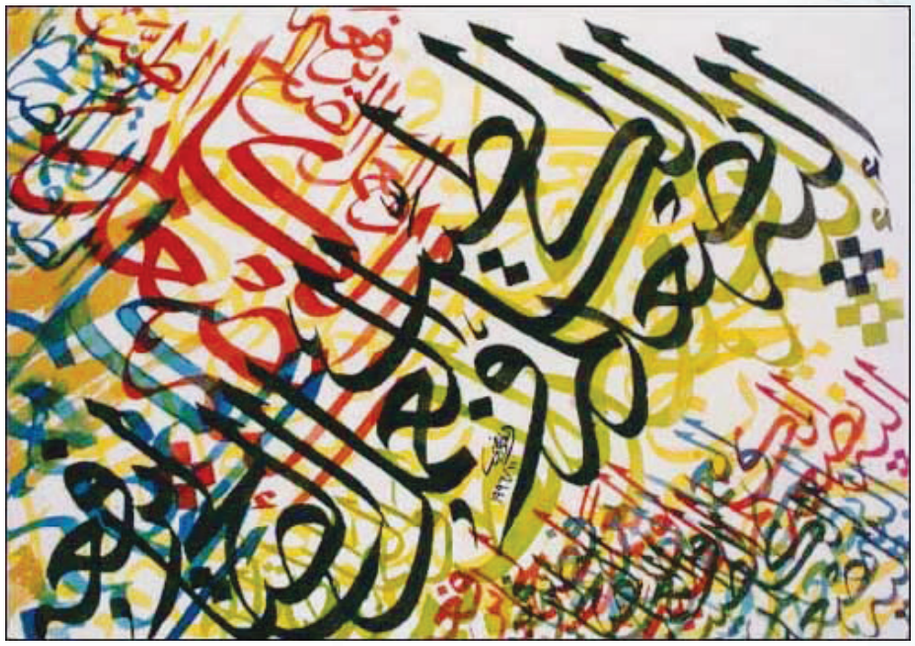

موقف	بُغض المؤمن حرام	المقدّس الأردبيلي رحمه الله
فرائد	«كلّ غنيٍّ مترف، ميّت»	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه»	قراءة: محمود إبراهيم
بصائر	مستحبّات مكّة المكرّمة	الشهيد الأوّل قدس سره
مصطلحات	الشعائر، والمشاعر	المحقّق الشيخ المصطفوي
مصطلحات	علم البيان	د. إبراهيم الديباجي
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

بُغضُ المؤمنِ حرام

المُقدّس الأردبيلي* رحمه الله

بُغض المؤمن مطلقاً، ظهرَ أم لم يظهر، فإنّه حَرامٌ، بل نُقل الإجماعُ على تحريمِه، وتحريمِ الحسدِ، واستفاضة الأخبار عليه.

قال [الشهيد الثاني] في (شرح الشرائع): «لا خلافَ في تَحريم هذَين الأمرَين، والتهديدُ عليهما في الأخبار مستفيض، وهما من الكبائر».

ثمّ قال: «والمُراد ببُغض المؤمن كراهتُه واستثقالُه، لا بسببٍ دينيٍّ كَفِسقٍ فَيبغضه لأجله، سواء قاطعَه مع ذلك أم لا، فإنْ هجرَه فهما مَعصيتان، وقد يحصلُ كلٌّ منهما بدون الآخر».

وإنّما قُيِّد بالظهور، لأنّه في مقام عَدِّ ما يُخِلُّ بالشّهادة، وإنّما يكونُ ذلك إذا ظهر، فلا يتحقّق التأثير ولا يظهر إلّا حينئذٍ فقيِّده، فتأمّل.

قال الفيروز آبادي في (القاموس المحيط): «البغض - بالضمّ - ضدّ الحبّ».

والذي يُفهم منه ومن العُرف أيضاً أنّ البُغض نوعُ عداوةٍ وكَراهة، بحيث لو وصلت إليه نعمةٌ يتألّم بها، ويُسَرُّ إذا فارقته، أو قريباً من ذلك.

والظاهر أنّ مجرد الاستثقال ليس ببُغض؛ لا لغةً ولا عُرفاً، ولو كان ذلك لأشكَل؛ إذ قد يثقلُ على النفس لا بسببٍ دينيّ، بل ليس له ميلٌ إلى الاختلاط به أو بغيره. هكذا يقتضي طبعُه، إذ قد يكون بسببٍ غير دينيّ، مثل شَغلِه عن أمره - ولو كان من أكْله وشربه وسائر لذّاته. وبالجملة: هو معنًى نجدُه في النفس غير الذي فسِّر به.

ثمّ إنّه بالتفسير الذي ذُكر، يحتمَل تحريمُ بُغض غيرِ المؤمن أيضاً، فإنّه إذا أبغضَ غيره للدنيا فليس له وجهٌ معقول يَقتضي اختصاصَ عدم تحريمه، فإنّ الظاهر أنّ بُغضَ غير المؤمن ليس بحرام؛ لأنّ بغضَه من حيث إنّه غير مؤمن، وهو سببٌ دينيّ، فتأمّل.

* (مجمع الفائدة: ج ١٢/ ص ٣٤٦)

وأيضاً تحريمُ الهَجْر بدون البغض، والغَيظ، والكُدورة، والاستثقال الذي هو معنى البُغض عنده غير معلوم، وإنْ وردت أخبار كثيرة دالّة على تحريمه على الوجه الذي فيه مبالغة، بحيث يُفهم كونه كبيرة، بل أشدّ.

> **استفاضت الروايات في التحذير من بُغْضِ المؤمن وهِجرانه، وعدّتهما من الكبائر**

ولكنّ الظاهر تأويلُها، فإنّ تحريمَه مطلقاً غيرُ معلومٍ أنّه مذهبٌ للأصحاب، ولهذا ترى أنّه واقعٌ من الصُّلحاء والأتقياء، بل الأنبياء والأولياء، بل لا يُمكن العملُ به، فإنّ المؤمنين كثيرون، وإذا كان هَجْرُ كلّ واحدٍ حراماً، فلا يشتغل بشيءٍ إلّا التّزاور.

نعم، الرواية في كون الهَجر مذموماً ولا يجوز كثيرُه، لعلّها محمولة على المهاجرة على طريق الغيظ والبُغض والعداوة.

مثل صحيحة هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلاثٍ**».

ويؤيِّد ما قلناه أنّ في أكثره إشارة إلى ذلك.

ومثل رواية داود بن كثير، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **قالَ أَبي: قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّما مُسْلِمَيْنِ تَهاجرا فَمَكَثا ثَلاثاً لا يَصْطَلِحانِ إِلّا كانا خارِجَيْنِ مِنَ الإِسْلامِ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُما وِلايَةٌ، فَأَيُّهُما سَبَقَ إِلى كَلامِ أَخيهِ كانَ السَّابِقَ إِلى الجَنَّةِ يَوْمَ الحِسابِ**».

(مختصَر)

فرائد

إلّا أذهبَ اللّهُ هَمّه

«قال صلّى الله عليه وآله: **ما أَصابَ أَحَداً هَمٌّ وَلا حُزْنٌ فَقالَ:**

(اللَّهُمَّ إِنّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتي بِيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاءَ حُزْنِي، وَذَهابَ هَمِّي)؛ **إِلّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ، وَأَنْزَلَ مَكانَهُ فَرَجاً».**

(قطب الدين الراوندي، الدعوات)

كلُّ غنيٍّ مترَف، مَيّت

«الصّدوق... عن (الإمام الصّادق) جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: (**قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه: أَرْبَعٌ يُمِتْنَ الْقُلُوبَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وَكَثْرَةُ مُناقَشَةِ النِّساءِ - يَعْني مُحادَثَتَهُنَّ - وَمُماراةُ الأَحْمَقِ؛ تَقُولُ لَهُ وَيَقُولُ، وَلا يَرْجِعُ إِلى خَيْرٍ أَبداً، وَمُجالَسَةُ المَوْتَى.**

فَقيلَ له: يا رَسولَ اللهِ، وَمَا المَوْتى؟ قال: كُلُّ غَنِيٍّ مُتْرَفٍ). الرواية معتبرة الإسناد».

(الشيخ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٣/ ٢٢٦)

الخُسران في مُعاندة الفطرة

«الخُسران والحَسرة، بل العَجب والحيرة في أنّ الفِطرة التي كانت بُراقاً لعروج الأولياء إلى قرب الله، جلَّ وعلا، ورأسَ المال للوصول إلى الكمال المطلق، هي ذاتها تُوصل الإنسان غير المبالي [الذي يتنكّر لها] إلى نهاية الشَّقاوة والبُعد عن ساحة قُدس الكبرياء، وهذا أعلى مراتب الخسران، كما قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾. وأيّ خُسرانٍ أكبرُ من أن يصرف الإنسان رأسَ مال السّعادة الأبديّة في سبيل تحصيل الشّقاوة الأبديّة، وأن يجرّه إلى حضيضِ النّقص، ما أعطاه الحقّ تعالى ليوصلَه إلى أوج الكمال».

(الإمام الخميني، جنود العقل والجهل)

أصلُ «الطاغوت»

«..أرى أنّ أصلَ الطّاغوت: الطّغووت، من قول القائل: طغا فلانٌ يَطغو: إذا عدا قدرَه فتجاوزَ حدَّه، كالجَبروت من التجبُّر، والخَلَبُوت من الخَلَب، ونحو ذلك من الأسماء التي تأتي على تقدير «فَعَلوت» بزيادة الواو والتاء. ثمّ نُقلت لامه - أعني لام الطغووت - فجُعلت له عيناً، وحُوّلت عينُه فجُعلت مكانَ لامه، كما قيل (جذب وجبذ)، و(جابذ وجاذب)، و(صاعقة وصاقعة)، وما أشبه ذلك من الأسماء التي على هذا المثال».

(محمّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣/ ٢٨)

الفرق بين الاستكبار والتكبُّر

«**الأوّل** [أي الاستكبار]: طلبُ الكِبْرِ من غير استحقاق.

والثاني [التّكبُّر]: قد يكونُ باستحقاق. ولذلك جازَ في صفة الله تعالى: المُتكبِّر. ولا يجوز: المُستكبِر».

(أبو هلال العسكريّ، الفروق اللغويّة)

(المعجم الموضوعي) للعلّامة المحقّق الشيخ علي الكوراني

توثيقٌ موسوعيّ لسيرة الإمام المهديّ الموعود عجل الله فرجه الشريف

قراءة: محمود إبراهيم

الكتاب: المُعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف

المؤلّف: الشيخ علي الكوراني العاملي

الناشر: «دار المعروف للطباعة والنشر»، الطبعة السابعة، قمّ المقدّسة ١٤٣٦ للهجرة

يُنظر إلى العمل الموسوعيّ، كمجهودٍ له خصوصيّته العلميّة، بما هو حقلٌ فسيحٌ تُستنتج منه المعارف، وعلى معطياته تُبنى المنظومات الفكريّة والعَقَديّة وما يليها من نظائر.

في متناولنا إصدار حديث يندرج في هذا السياق. وذاك ما نجده في المجهود المتميّز الذي قدَّمه العلّامة المحقّق الشيخ علي الكوراني العاملي من خلال عمله الموسوعي الصادر مؤخّراً بطبعته «السابعة» المنقّحة والمَزيدة تحت عنوان (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف).

فلو كان من ميزة معرفيّة تُقال في المعجم، فسيكون لنا أن نلاحظها من غير وجه:

- من وجهٍ، في انضمامه إلى أمّهات المعاجم التي تستجيبُ لمطالب الباحثين والمحقّقين.

- من وجه ثانٍ، لخصوصيّة الموضوع ونُدرته في مجال التدوين المعجمي.

- ومن ثالث، لكون المؤلّف من أهل الاختصاص في الحقل المعجمي ومناهجه، فضلاً عن تخصّصه بسيرة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وتحقيقه الكثير من الوثائق والمدوّنات النادرة المتّصلة بسيرته المقدّسة.

ولنا أن نذكر في المجال عينه أنّ العلّامة المحقّق، أسّس في مدينة قمّ المقدّسة، وبرعاية المرجع السيّد الكلبايكاني قدّس سرّه، «مركز المعجم الفقهيّ»، الذي أصدر برنامج (المعجم الفقهيّ) في ثلاثة آلاف مجلّد، وهو أوّل برنامج في العالم الإسلامي، جرى تفعيله لاحقاً لِيناهز أكثر من ٤٧٠٠ مجلّد، صدرت في إطار المشروع الذي يشرف عليه تحت اسم (مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

وزيادةً على مشروعه المميّز علميّاً وتقنيّاً، أسّس المحقّق الكوراني برعاية المرجع السيّد السيستاني، «مركز المصطفى للدراسات الإسلاميّة»، فأصدر سلسلة العقائد الإسلاميّة المقارنة، في خمس مجلّدات، وبعض الكتب الأخرى، وأصدر (برنامج المعجم العقائدي) في ٧٠٠ مجلّد من مصادر العقائد، ونحو ألفين من موضوعات العقائد. وقد أُدمج أخيراً في (مكتبة أهل البيت عليهم السلام) التي احتوى إصدارها الثاني على أكثر من سبعة آلاف مجلّد.

لا تتوقّف منجزات صاحب المعجم عند حدود الإدارة والإشراف على إنتاج المعارف الموسوعيّة، فقد شهدت له المكتبة الإسلاميّة حضوراً بيّناً لأعماله وأبحاثه الفقهيّة والعقائديّة والتاريخية. نذكر منها على سبيل المثال: (عصر الظهور)، و(تدوين القرآن)، و(آيات الغدير)، و(الوهّابيّة والتوحيد)، و(الحقّ المبين في معرفة المعصومين)، وغيرها في المحتوى والمنهج.

فرادة منهجيّة

في مقام الكلام على المنهج الذي اشتغل عليه المحقّق الكوراني في إنجاز هذه الطبعة من المعجم، نستطيع القول، إنّه انفرد بمنهجيّة مخصوصة ذات خطوط وأنساق متعدّدة في الكتابة البحثيّة.

ومثل هذه الفرادة ما كانت لِتَرد على هذا النحو، لولا فرادة الشخصيّة والقضيّة موضوع هذا المعجم. ذلك بأنّ المحقّق يدرك وهو يجتهد في تظهير سيرة مخلّص البشرية، أنّ المعجم الذي يُنجزه هو بمنزلة هندسة إيمانيّة ومعرفيّة للأزمنة الراهنة والآتية.

ولنا أن نوضح انطلاقاً من هذا الإدراك، أنّ ماهيّة المعجم والقضية الجوهريّة التي تتدفّق بين صفحاته، هي التي افترضت مثل هذه المنهجيّة المركّبة. ولعلّ أوّل ما يُلاحظه قارئ المعجم أنّ المحقّق لم يشأ أن يأخذ بالتقنيّة المعتمدة في تأليف الموسوعات والمعاجم، ولا سيّما لجهة الترتيب الأبجدي، والأخذ بالأحرف الأولى لعناوين الموضوعات، بل ذهب إلى الموضوعات نفسها ثمّ رتّبها على نحو ما تجري عليه تقنيّات التوثيق العلمي للقضايا. فالأحاديث المرويّة هي نفسُها الموضوعات التي جاء ترتيبها طبقاً لتَسلسُلها في مدوّنات الرواة والمحقّقين المسلمين، ولا سيّما منهم أولئك الموثوق بهم من السنّة والشيعة.

لقد جرى توزيع الموضوعات على امتداد أربعين فصلاً. لكلّ فصلٍ وقائعُه ومروياتُه ووثائقه، وكلّها تدخل في مسار تدوين سيرة الإمام عليه السلام، منذ ولادته والظروف الاجتماعيّة والسياسيّة التي أحاطت بها، مروراً بالغَيبة الصغرى حيث استترَ الإمام عليه السلام، عن أنظار السلطة الجائرة لما يقرب من سبعين سنة، تولّى فيها سفراؤه الأربعة إدارة شؤون الأمّة من خلال توجيهاته وعناياته بأدقّ القضايا... لكنّ المعجم سيمضي في التوثيق وصولاً إلى الغَيبة الكبرى التي ستمتدّ حتّى يأذن الله تعالى بظهور وليّه الخاتم ليملأ الأرض عدلاً بعدما مُلئت جوراً.

في مقدّمته على هذه الطبعة من المعجم ينبّه المحقّق الشيخ علي الكوراني إلى جملة من الإجراءات التي أضافها، منها إشارته إلى القبول الذي لقيَه الكتاب من جانب العلماء والباحثين وعامّة الناس، ومنها سعيه إلى تدقيقه وتنقيحه، وإعادة كتابة بعض فصوله، كفصل الدجّال، وفصل الأتراك، وفصل مصر. كذلك عنايته الخاصّة والمهمّة بدلالة الأحاديث وأسانيدها، وأماكن ذِكر النصّ كاملاً، أو ذِكر الشاهد منه، والإشارة إلى مواضعه في أماكن أُخر.

وإلى ذلك، يذكر المحقّق ما بذله من عنايةٍ إضافيّة، لجهة إعادة الصياغة في الكثير من المطارح. منها على سبيل المثال لا الحصر، عكوفه على التخفيف من المصادر المتعدّدة للنصّ الواحد، مكتفياً بأهمّها، خصوصاً الأصليّة، كما اكتفى بنماذج محدّدة ومحدودة من أدعية الإمام وزياراته، نظراً لورودها في الكتب المتخصّصة.

ختاماً، لا حاجة إلى البيان أنّ (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف) يشكّل منجزاً معرفيّاً في ميدان البحث العلمي، فضلاً عن كونه أوّلاً وأساساً استجابة موفّقة لمقتضيات الثقافة المهدويّة في المنعطف الاستثنائي الحالي الذي تعبره الحضارة الإسلاميّة المعاصرة.

(المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف) يشكّل منجَزاً معرفيّاً في ميدان البحث العلمي، ويمثّل استجابة موفّقة لمقتضيات الثقافة المهدويّة في المنعطف الذي تعبره الحضارة الإسلاميّة المعاصرة

مستحبّات مكّة المكرّمة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَلى لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ

الشيخ محمّد بن مكّي الجزّيني العاملي (الشهيد الأوّل) قدس سره

يُولي علماؤنا الأبرار رضوان الله عليهم الآدابَ الشرعيّة المقرّرة في الفروع، عنايةً شديدة، ويؤكّدون ضرورةَ الالتزام بالمستحبّات، والانتهاء عن المكروهات باعتبارهما - الالتزام والانتهاء - الحصنَ الذي يصونُ الواجبات، ويَقي من اقتحام المحرّمات.

وفي هذا السّياق، أفردَ الشهيد الأوّل، الشّيخ محمّد بن مكّي الجزّيني العاملي (استُشهد سنة ٧٨٦ للهجرة)، **«درساً» حول مستحبّات مكّة المكرمة وآداب الوادع، أوردناه مختصراً نقلاً عن كتابه (الدروس الشرعية في فقه الإمامية).**

يُستحبّ العود إلى مكّة بعد النّفْر من مِنى لطواف الوداع «..» فإذا أتى مكّةَ استحبّ له أمور:

أحدها: الغسلُ لدخولها ودخول مسجدها، والدخولُ من باب بني شيبة، والدّعاء.

وثانيها: دخول الكعبة وخصوصاً الضّرورة [الحجّ لأول مرّة] بعد الغسل، وليَكُن حافياً بسكينة ووقار، ويأخذ بحلقتَي الباب عند الدخول، ثمّ يقصد الرخامة الحمراء بين الأسطوانتَين اللّتين تليان الباب، ويصلّي عليها ركعتين، يقرأ في الأولى بعد (الحمد) (حم السّجدة) [سورة فصّلت]، وفي الثانية بعدد آيها - وهي ثلاث أو أربع وخمسون - والدعاء والصلاة في الزوايا الأربع؛ كلّ زاوية ركعتَين، تأسّياً برسول الله صلّى الله عليه وآله.

والقيام بين الركن الغربيّ واليمانيّ رافعاً يديه ملصقاً به والدعاء، ثمّ كذلك في الركن اليمانيّ، ثمّ الغربيّ، ثمّ الركنَين الآخرين، ثمّ يعود إلى الرخامة الحمراء، فيقف عليها ويرفع رأسَه إلى السماء ويُطيل الدعاء، وليُبالغ في الخضوع والخشوع وحضور القلب في دعائه، وليَحذر البصاق والامتخاط، ولا يشغل بصرَه بما يشغل قلبه. روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا دخلَها لم يجاوز بصرُه موضعَ سجوده حتّى خرجَ منها، وذلك إعظامٌ وإجلالٌ لله تعالى. ".."

ويستحبّ التكبير ثلاثاً عند الخروج من الكعبة. ".."

وثالثها: إتيانُ الحطيم، وهو ما بين الباب والحجر الأسود، وهو أشرف البقاع، والصلاة عنده، والدعاء، والتعلّق بأستار الكعبة عندَه وعند المستجار، ويلي الحطيم في الفضل عند المقام، ثمّ الحجر، ثمّ كلّ ما دنا من البيت.

ورابعها: الشربُ من زمزم، والإكثار منه، والتضلّع منه، أي الامتلاء، فقد قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «**ماءُ زَمْزَمَ لِما شُرِبَ لَهُ**»، وقد روي أنّ جماعةً من العلماء شربوا منه لمطالب مهمّة ما بين تحصيل علم، وقضاء حاجة، وشفاءٍ من علّة، وغير ذلك فنالوها، والأهمّ طلبُ المغفرة من الله تعالى، فليُسَمِّ ولينوِ بشربه طلبَ المغفرة والفوز بالجنّة والنجاة من النار وغير ذلك، ويستحبّ حمله وإهداؤه.

وفي رواية معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام: «**أَسْماءُ زَمْزَمَ: رَكْضَةُ جَبْرَئيلَ، وَسُقْيا إِسْماعيلَ، وَحَفيرَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَزَمْزَمُ، وَالمَصونَةُ، وَالسُّقْيا، وَطَعامُ طُعْمٍ، وَشِفاءُ سُقْمٍ**».

وخامسها: الإكثارُ من الطواف مهما استطاع.

وسادسها: خَتمُ القرآن بها، إمّا في زمان الوداع أو غيره، فقد روى الشيخ [الطوسي] عن زين العابدين عليه السلام: «**مَنْ خَتَمَ القُرْآنَ بِمَكَّةَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرى رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَرى مَنْزِلَهُ في الجَنَّةِ**». وكذا يُكثر من ذكر الله تعالى، فعن

زين العابدين عليه السلام أيضاً: «**تَسْبيحَةٌ بِمَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ خَراجِ العِراقَيْنِ يُنْفَقُ في سَبيلِ اللهِ**».

[العِراقان: البصرة والكوفة]

وسابعها: أنّه إذا جلس في المسجد جلس قبالةَ الميزاب مستقبلاً للبيت.

وثامنها: الصلاة في موضع المقام قديماً وخلفَ المقام الآن، وأفضل منهما عند الحَطيم، وهو الموضع الذي تاب الله على آدم عليه السلام فيه.

وتاسعها: زيارة المواضع الشريفة بمكّة، فمنها: إتيانُ مولد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو الآن مسجدٌ* في زقاقٍ يُسمّى زقاق المولد.

يُستَحبُّ ختمُ القرآن الكريم في مكّة، والإكثار من الدّعاء، لا سيّما عند الحَطيم، وهو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة

ومنها: إتيان منزل خديجة الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسكنه وخديجة به، وفيه ولدت أولادها منه صلّى الله عليه وآله وفيه توفّيت، ولم يزل رسول الله صلّى الله عليه وآله مقيماً به حتّى هاجر، وهو الآن مسجد*.

ويستحبّ أن يزور خديجة عليها السلام بالحجون، وقبرها* معروفٌ هناك قريبٌ من سفح الجبل.

ومنها: إتيان مسجد الأرقم*، ويقال للدّار التي هو فيها: دار الخيزران، وفيه استترَ رسول الله، صلّى الله عليه وآله، في أوّل الإسلام.

ومنها: إتيان الغار الذي بجبل حراء، الذي كان رسول الله، صلّى الله عليه وآله، في ابتداء الوحي يتعبّد فيه، وإتيان الغار الذي بجَبل ثور، واستتر فيه النّبيّ صلّى الله عليه وآله من المشركين، وهو المذكور في الكتاب العزيز.

ومنها: طوافُ الوداع، وليكن آخر أعماله بحيث يخرج بعده بلا فصل.. ويستلم فيه الأركان والمستَجار، ويدعو بالمأثور فيه وبعده، ويصلّي ركعتَيه. وروي وداع البيت بعد طواف الوداع من المُستجار، بين الحجر والباب، ثمّ الشرب من زمزم. وروى قثم بن كعب عن الصادق عليه السلام جَعْلُ آخرِ عهدِهِ وَضْعَ يدِهِ على الباب. ويقول في خروجه من المسجد وتوجّهه إلى أهله: «**آئِبونَ تائِبونَ عابِدونَ، لِرَبِّنا حامِدونَ، إلى رَبِّنا راغِبونَ، إلى رَبِّنا راجِعونَ**».

ومنها: أن يشتري بدرهمٍ شرعيّ تمراً ويتصدّق به قبضةً قبضة، ليكون كفّارة لما عساه لحقَه في إحرامه من حكٍّ أو سقوط قُمَّلَة أو شعرة ونحوه، وقال الجعفي: «يتصدّق بدرهم، فلو تصدّق ثمّ ظهر له موجبٌ يتأدّى بالصَّدقة أجزأَ على الأقرب».

ومنها: الخروج من باب الحنّاطين، وهو بابُ بني جمح بإزاء الركن الشاميّ، والسجود عند الباب مستقبل الكعبة ويُطيل سجوده، والدعاء، وليكن آخرُ كلامه وهو قائمٌ مستقبلَ الكعبة: «**اللَّهُمَّ إنّي أَنْقَلِبُ عَلى لا إلَهَ إلَّا اللهُ**».

***

ملاحظة: المواضع المشار إليها بنجمة (*) في المتن، كانت قائمة أيام حياة الشهيد الأول قدّس سرّه. ولكن، في العقود الأخيرة، تمّ إزالتها أو إخفاء معالمها من قبل السلطات السعودية تحت عناوين وذرائع شتّى.

الشَّعائر، والمَشاعر

المحقق الشيخ حسن المصطفوي*

قال الفيّومي في (المصباح المنير) في باب (شعر):

«**الشّعائر**: الحجُّ وأفعالُه، الواحدة شَعيرة أو شِعارَة. [أو شَعارة بفتح الشّين]

والمَشاعر: مواضعُ المناسك.

والمَشعر الحرام: جبلٌ بآخِرِ مُزْدَلِفَة، واسمه قُزَح، وميمُه بعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة (مِشعر).

وأشعرتُ البُدْنَةَ إشعاراً: حززتُ سَنامها».

> **الشّعائر:**
> **آياتٌ دَقيقة تُدرَكُ حولَ كبرياء الله وعظَمته عزّ وجلّ**

والأصل الواحد في مادّة «شعر» هو ما دقّ أو رقّ في محيطٍ لشيء، متحصّلاً منه أو متعلّقاً به. كالشَّعر المتحصّل - في السّطح - الخارج من جلد الحيوان، والأشجارِ الدقيقة في الأراضي المستعدّة، والحبوبِ اللطيفة الخارجة عن ساق الشّعير، والثوب اللطيف يُلبَس تحت الثياب ملصقاً بالبدن، والعلامات المعيّنةِ تُجعَلُ لقومٍ من المحاربين مستَسِرّة مخصوصة، وأعمال وخصوصيّات دقيقة لموضوع، وإحساسات دقيقة للنّفْس، وذوقيّات لطيفة لها، وهكذا..

فالشعور إنّما هو بمعنى الإدراك الدقيق، وبهذه المناسبة يُطلَق المَشاعر على الحواسّ؛ وبالنظر إلى هذا الأصل قد استُعملت في القرآن الكريم: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة:١٢، ﴿..وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ آل عمران:٦٩، ﴿..وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ الأنعام:١٢٣. يراد بأنّهم ما يُدركون بالإحساس الدقيق إفسادَهم وإضلالهم ومكرهم.

والشاعر: هو الَّذي له إحساسٌ لطيفٌ وإدراكٌ دقيق، وهذا المعنى في نفسه مطلوبٌ وممدوح، وطلبٌ للحقّ وسلوكٌ في سبيل الحقيقة. وأمّا إذا استُعمل قبالَ المقامات الروحانيّة العالية الشهوديّة، فيكون مذموماً وغير مطلوب، فإنّ الدقّة في الإحساس من نفسه والاتّكاء على هذا المعنى يدلّ على فقدان الوحي والإلهام والارتباط والشهود والحقّ والنبوّة. قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ الحاقة:٤١.

وأمّا الشعائر لله: فالشَّعيرة فَعيلة؛ بمعنى ما يُدرَك باللّطف والدقّة حولَ عظَمته وجلاله وسلطانه، وما يرتبط بظهور أمره. قال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ..﴾ البقرة:١٥٨. وقال:

> **المشاعر:**
> **المواضع التي تُشاهَد أو تقعُ فيها الشعائر لله تعالى**

﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ..﴾ الحجّ:٣٦. وقال جلّ ذكره: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ الحجّ:٣٢.

فموضوعات البُدن والصّفا والمَروة وما يتعلّق بها ممّا يدرَك دقيقاً حول عظَمة الله تعالى، ومن لطائف جلاله المحسوسة المتجلّية الظاهرة، ولازمٌ أن تُعظَّم شعائره، ويُهتمَّ في حفظها ويُتوجّه إلى تحقّقها بأحسن أنحائه. وهذا المعنى إنّما يتحقّق إذا تحقّق حقُّ التقوى في القلب، حتّى يتحصّل حقُّ التوجّه والخلوص. وكلّما ازداد التوجّه والخلوص يزداد التوجّه والعلاقة إلى تنظيم شعائره تعالى.

فيصحّ لنا أن نفسّر الشعائر: بأنّها علائمُ لطيفة، وآياتٌ دقيقة، وشواهدُ رقيقة، تُدرَكُ حولَ مقاماته وكبريائه وعظَمته عزّ وجلّ.

وأمّا المَشاعر: فهو جمع مِشعر، أكان مصدراً أو اسماً لمكان أو زمان كالمناسك، فهو أعمُّ من الشّعائر، فيدلّ على أمكنة وموارد فيها تَرِد وتظهر الشعائرُ أيضاً، ومنها المَشعر الحرام. قال تعالى: ﴿..فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ..﴾ البقرة:١٩٨.

فكلمة «مَشعر» اسمٌ باعتبار كون المكان محلّاً لإدراكٍ دقيقٍ من آياتٍ إلهيّة، ومنزلاً لمشاهدة الشعائر لله تعالى، فهي تنطبقُ على مجموع الأراضي التي تقعُ فيها هذه الشعائر، بأيّ اسمٍ كان، وهذا لطفُ التعبير بها.

* مختصر من التحقيق في كلمات القرآن الكريم

علمُ البيان

د. إبراهيم الديباجي*

البيان في اللّغة، يدلّ على الانكشاف والوضوح، فهو ما بُيِّن به الشيء من الدلالة وغيرها. قالوا: بأنّ الشيء يُبيَّن بياناً: اتّضح، هو بَيِّن. واستبانَ الشيءُ: ظهر. واسْتبنْتُهُ أنا: عرفتُه.

ودخلتْ هذه اللّفظة في البلاغة واستُعملت استعمالًا كان له مدلولٌ خاصّ، ستعرفه فيما يأتي:

تعريفُ علم البيان وأقسامه

للتعبير عن المعاني طُرق مختلفة، ولكلّ أديبٍ طريقتُه الخاصّة في التعبير عن المعنى الذي يريدُ بيانَه، إلّا أنّ الخيال عنصر أساسي في تصوير المعنى وترسيمه على صوَر مختلفة، فيُوجد له ميداناً واسعاً للتعبير عن المعنى الذي يجول في خاطره ويدور في خلَده، فإذا أراد التعبير عن أيّ معنى يطوف حول ضميره، استطاع أن يختار من فنون القول، وطُرق الكلام ما هو أقربُ لمقصده، وأليَق بغرضه، بطريقة تبيِّن ما في نفسه من صوَر الخيال، وتُظهر مقاصده، وتُوصل الأثر الذي يريدُه به إلى نفس السّامع في المقام المناسب.

ولو تأمّلتَ المعاني الصادرة عن الأديب، لوجدتَها ليست تعبيرات عادية كالتعابير المتداولة بين أفراد الناس، وإنّما يتفنّن فيها توخّياً للعُمق، وتوسيعاً لطاقات الإيحاء، وإمعاناً في التوضيح، وسعياً وراء الجمال، والتأثير في نفوس الناس، وتحريك عقولهم وعواطفهم وإحساساتهم، وإقامة المشاركة الوجدانية.

هذا التفنّن في التصوير والتعبير وفي طُرق البيان، هو ما يسمّى بـ«التصوير البياني»، وهو الذي جعل له البلاغيّون علماً خاصّاً سمّوه «علم البيان»، يقوم على قواعد وأصول يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطُرق مختلفة من اللّفظ، تتباين في وضوح دلالاتها العقليّة على ذلك المعنى، مع رعاية المطابقة لمُقتضى الحال، كما تتباين في جمالها ومدى إيحائها، وبُعد المرمى الذي تهدف إليه.

وهذه أمثلة مختلفة تؤدّي جميعها معنًى واحداً هو وصف شخصٍ بالجُود والكرم: فلانٌ جواد – بحرٌ – باسطُ اليد – مفتوحُ الدار... إلخ.

فكلّ واحدٍ من هذه الأمثلة يؤدّي المعنى المقصود، وهو الدلالة على «جُود فلان»، ولكنّه يختلف عن الآخر في الأسلوب، حيث جاء الأوّل منها – زَيدٌ جَواد – خالياً من التشبيه ومن قوّة التأثير في النفوس. وجاء الثاني منها – زَيدٌ بَحر – أسلوباً فيه التشبيه وقوّة التأثير في النفوس، كما هما يختلفان في وضوح دلالاتهما على المعنى المقصود، فإنّ المبالغة التي نحسُّها في الأسلوب الثاني، لا نجد لها أثراً في الأسلوب الأوّل، وقِس عليهما البواقي.

> «علم البيان» هو تمكين المتأدّب من مجاراة البلغاء من حيث وفائه بمقتضيات المعاني، وبمتطلّبات الذوق والجمال

وقد حُصر علمُ البيان في الدلالات العقليّة (أي: الالتزاميّة والتضمّنيّة)؛ فكانت مباحثه تشملُ المجازَ والكناية، لأنّهما يُمكن إيراد المعنى الواحد بهما في طُرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان.

أمّا التشبيه، فدلالاتُه وضعيّة، فلا يدخل في هذا التعريف الذي أورده السكاكيّ في (مفتاحه)، ولكنّه لَمّا رأى أنّ الاستعارة (وهي من أنواع المجاز) تعتمدُ عليه اعتماداً كبيراً، اعتبره أصلاً من أصول البيان، وبذلك أصبحت مباحثُه في كُتبه ثلاثة، هي التشبيه والمجاز والكناية. وسار البلاغيّون على هذا التقسيم ولم يخرجوا عنه، فعلى هذا لا يُطلَق «البيان» إلّا على جزءٍ من البلاغة، أو على أحد أقسامها الثلاثة المتعلّق بالبحث في التشبيه، والمجاز، والكناية.

فعلى ذلك نعرف أنّ غاية «علم البيان» هو تمكين المتأدّب من مجاراة البُلغاء من حيث وفائه بمقتضيات المعاني وبمتطلّبات الذّوق والجمال، ومدى إيحائها وبُعد مرماها الذي تهدف إليه، وبإجادة قوانينه وإبداع مهارته، وفهم أساليبه المتعدّدة، واختيار الأبلغ منها والأوضح دلالة.

---

* باحث في اللغة والعلوم القرآنية

حِكَم

إنَّ للّهِ عِبَاداً مَيَامِينَ مَيَاسِير..

عن الإمام أبي جعفر، محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام:

* «إنّ هَذَا اللّسَانَ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيرٍ وَشَرٍّ؛ فَيَنْبَغِي لِلمُؤمِنِ أَنْ يَخْتِمَ عَلَى لِسَانِهِ كَمَا يَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِهِ وَفِضَّتِه..».

* وَقَالَ عَلَيهِ السّلَامُ: «أَلَا أُنْبِئكُم بِشَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ يُبْعِدُ السُّلْطَانَ وَالشّيطَانَ مِنْكُم؟

فَقَالَ أَبو حَمْزَة: بَلَى، أَخْبِرْنَا بِهِ حَتّى نَفْعَلَه.

فقال عليه السلام: عَلَيْكُم بِالصَّدَقَةِ فَبَكِّرُوا بِهَا، فَإِنّها تُسَوِّدُ وَجْهَ إِبْلِيسَ وَتَكْسِرُ شِرّةَ السُّلْطَانِ الظّالِمِ عَنْكُم فِي يَومِكُم ذَلِك...».

* «إِنَّ للّهِ عِبَادَاً مَيَامِينَ مَيَاسِير، يَعِيشُونَ وَيَعِيشُ النّاسُ فِي أَكْنَافِهِم، وَهُم فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ القَطْرِ. وَللّهِ عِبَادٌ مَلَاعِينُ مَنَاكِيد، لَا يَعِيشُونَ وَلَا يَعِيشُ النّاسُ فِي أَكْنَافِهِم، وَهُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الجَرَادِ، لَا يَقَعُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَتَوا عَلَيْهِ».

* «إِنَّ اللّهَ يَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ المُؤْمِنَ بِالبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ الغَائِبُ أَهْلَهُ بِالهَدِيَّةِ، وَيَحْمِيهِ عَنِ الدّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطّبِيبُ المَرِيضَ».

* «لَوْ يَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِي الْمَسْأَلَةِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً، ولَوْ يَعْلَمُ الْمُعْطِي مَا فِي الْعَطِيَّةِ مَا رَدَّ أَحَدٌ أَحَدَاً».

* «إِنَّ اللّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ، ولَا يُعْطِي دِينَه إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».

(تُحف العقول، ابن شعبة)

لغة

الباء في اللّغة العربيّة

الباء حرفٌ شَفَويّ، وهي من الحروف الأصليّة، وتُستخدم في أوّل الكلمة لمعانٍ شتّى، فمنها:

* باءُ الابتداء، كَقولك: «بَسْمِ الله»؛ المعنى: أبدأُ باسم الله.

* باءُ القَسَم، كقولك: «أُقْسِمُ بالله، بحياتك إلخ...».

* باء زائدة، كقولك «هززتُ برأسي»؛ و«لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ».

* باءُ الإلصاق، كقولك: «مَسَحْتُ يَدي بِالأَرْضِ».

* باءُ الاعْتِمال، كقولك: «كَتَبْتُ بِالقَلَمِ»، و«ضَرَبْتُ الأَرْضَ بالمِعْوَلِ».

* باءُ المُصاحبة، كقوله تعالى: ﴿...وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ...﴾. وكقولك: «دَخَلَ فُلانٌ بِثيابِهِ وكُتُبِهِ»؛ و«ذَهَبْتَ بِهِ» لأنّك تكون مُصاحباً لَهُ.

* باءُ التبعيض مثل قوله تعالى: ﴿...وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ...﴾، أي بعضَها.

* باء البدل، كقولهم: «هَذَا بذاك» أي عوضٌ منه.

* باء السبب، كقوله تعالى: ﴿...وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾، أي من أجل شُركائهم.

* الباء الواقعة موقع (عَن)، وقيلَ تَخْتَصُّ بالسُّؤالِ كقوله تعالى: ﴿..فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾، أَي اسألْ عنه يُخْبِرْكَ. وكقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. ويقال: «أَتَيْنا فلاناً نَسْأَل بِهِ»، أي: عنه. أو لا تَخْتَصُّ بالسّؤال، نحوُ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ...﴾.

* الباء الواقعة موقع (مِن) كقوله تعالى ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ...﴾، أراد يشرب منها.

(الثعالبي، فقه اللغة)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

ما تصنعُ بما في هذا الكتاب من إطرائهم؟!

«روى ابنُ أبي الحديد من تاريخ محمّد بن جرير الطبري:

منع المعتضدُ [العبّاسي] القُصّاص عن القعود على الطُّرقات واجتماعِ الناس عليهم، وتقدّم إلى الشرّاب الذين يسقون الماء في الجامعَين أن لا يترحّموا على معاوية ولا يَذكروه، وكانت عادتهم جاريةً بالترحّم.

وعزم [المعتضد] على لعن معاوية على المنابر، وأمر بإنشاء كتابٍ يُقرَأُ على الناس بعدَ صلاة الجُمعة على المنبر، فخوّفه عبيدُ الله بن سليمان اضطرابَ العامّة، وعاونَه يوسف بن يعقوب القاضي في ذلك. فقال: (إنْ تحرّكتِ العامّةُ أو نطقتْ وضعتُ السيفَ فيها).

فقال: (يا أمير المؤمنين، فما تصنعُ بالطالبيّين الذين يخرجون في كلّ ناحية، ويَميلُ إليهم خلقٌ كثيرٌ لقرابتهم من رسول الله صلّى الله عليه [وآله]، وما في هذا الكتاب من إطرائهم؟).

فأمسكَ المعتضد! وكان من جملة الكتاب بعد أن قدّم حمدَ الله والثناء عليه والصلاة على رسوله: (أمّا بعد، فقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعةُ العامّة من شُبهةٍ قد دخلتْهم في أديانهم...)، وفيه جملةٌ من مطاعن معاوية وأبيه.

(أقول): وقد أشار إلى ذلك ابن مسكويه في كتاب (تجارب الأُمم) في سنة ٢٨٤، ونقل عن (ميزان) الذهبيّ أنّه قال في ترجمة عبد الرزّاق بن همّام بن نافع الإمام أبي بكر الحميري أحد الأعلام الثّقات، قال مَخْلَد الشّعيري: (كنتُ عند عبد الرزاق فذكرَ رجلٌ معاوية، فقال عبد الرزّاق: لا تُقَذِّر مجلسَنا بذِكر وُلد أبي سفيان».

(الشّيخ عبّاس القمّيّ، الكُنى والألقاب: ج ١/ ص ٩٠)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

الجُحْفَة

الجُحْفَةُ ميقاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشّامِ إِنْ لَمْ يَمُرّوا عَلى المَدينَةِ، فَإِنْ مَرّوا بِالمَدينَةِ فَميقاتُهُمْ ذو الحَليفَةِ؛ وَكَانَتْ الْجُحْفَةُ مَدِينَةً عَامِرَةً وَمَحَطَّةً مِنْ مَحَطَّاتِ الْحَاجِّ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، ثُمَّ تَقَهْقَرَتْ، وَتُوجَدُ الْيَوْمَ آثَارُهَا شَرْقَ مَدِينَةِ رَابِغٍ بِحَوَالَي ٢٢ كلم.

وفي (مُعْجَمِ ما اسْتَعْجَمَ) للبَكْرِيِّ: «الجُحْفَةُ قَرْيَةٌ جامِعَةٌ، بها مِنْبَرٌ... وَسُمِّيَتِ الجُحْفَةَ لِأَنَّ السُّيولَ اجْتَحَفَتْها. وَذَكَرَ ابْنُ الكَلْبِيِّ أَنَّ العَماليقَ أَخْرَجوا بَني عَبيلٍ، وَهُمْ إِخْوَةُ عادٍ، مِنْ يَثْرِبَ، فَنَزَلوا الجُحْفَةَ، وَكانَ اسْمُها مَهْيَعَةَ، فَجاءَهُمُ السَّيْلُ، فَاجْتَحَفَهُمْ، فَسُمِّيَتِ الجُحْفَةَ. وَفي أَوَّلِ الجُحْفَةِ مَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ، بِمَوْضِعٍ يُقالُ لَهُ عَزْوَرٌ... وَبَيْنَ الجُحْفَةِ وَالبَحْرِ نَحْوٌ مِنْ سِتَّةِ أَمْيالٍ [حَوالى ٩ كلم ونصف]. وَغَديرُ خُمٍّ عَلى ثَلاثَةِ أَمْيالٍ مِنَ الجُحْفَةِ، يَسْرَةً عَنِ الطَّريقِ. وَهَذا الغَديرُ تَصُبُّ فيهِ عَيْنٌ، وَحَوْلَهُ شَجَرٌ كَثيرٌ مُلْتَفٌّ، وَهِيَ الغَيْضَةُ الّتي تُسَمّى خُمّ. وَبَيْنَ الغَديرِ وَالعَيْنِ مَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، وَهُناكَ نَخْلُ ابْنِ المُعَلّى وَغَيْرِه. بِغَديرِ خُمٍّ قالَ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: **مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ.** وَذَلِكَ مُنْصَرَفُهُ مِنْ حِجَّةِ الوَداعِ».

وَفي (لِسانِ العَرَبِ) لابْنِ مَنْظورٍ: «غَديرُ خُمٍّ في الجُحْفَةِ نَفْسِها».

وَفي (المَسالِكِ وَالمَمالِكِ) لِلبَكْرِيِّ: «وَقَدِ احْتَمَلَ السَّيْلُ الحُجّاجَ بِالجُحْفَةِ سَنَةَ ثَمانينَ مِنَ الهِجْرَةِ، وَيُقالُ إِنَّها عِنْدَ ذَلِكَ سُمِّيَتِ الجُحْفَةَ. فَذَهَبَ كَثيرٌ مِنَ النّاسِ وَأَمْتِعَتِهِمْ وَرِجالِهِمْ..».

وَيَوْمَ الدَّوحِ دَوحِ غَدِيرِ خُمٍّ
أبَانَ لهُ الوِلاَيَةَ لو أُطِيعا

■ الكُميت بن زيد الأسدي

عَينيّة الكُميت بن زيد الأسديّ في أمير المؤمنين، عليه السّلام، من روائع هاشميّاته. والكميت - كما يقول الشّيخ المفيد: «ممّن استُشهد بشعره في [تفسير] كتاب الله، وأجمع أهلُ العلم على فصاحته ومعرفته باللّغة، ورياسته في النّظم، وجلالته في العرب حيث يقول:

وَيَوْمَ الدَّوحِ دَوحِ غَدِيرِ خُمٍّ أبَانَ لهُ الوِلاَيَةَ لو أُطِيعا

فقد أوجبَ له الإمامةَ بخبر الغدير، ووصفَه بالرّياسة من جهة (المولى)، وليس يجوز على الكُميت - مع جلالته في اللّغة العربيّة - وضعَ عبارة على معنى لم توضَع عليه قطّ في اللّغة، ولا استعملَها قبله أحدٌ من أهل العربيّة، ولا عرّفها بشيء كما وصف أحد منهم، لأنّه لو جاز عليه جاز على غيره ممّن هو مثله وفوقه ودونه حتّى تفسدَ اللّغة بأسرها، ولا يكون لنا طريقٌ إلى معرفة لغة العرب على الحقيقة، وينغلق البابُ في ذلك».

نَفَى عَـــن عَيْنِـــكَ الأَرَقُ الهُجُوعَا وَهَـــمٌّ يَمْـــتَرِي مِنْهـــا الدُّمُـــوعا
دَخِيـــلٌ في الفَـــؤَادِ يَهِيجُ سُـــقماً وَحُزْنـــاً كانَ مـــنْ جَـــذَلٍ مَنُوعا
وَتَـــوْكَافُ الدُّمُـــوعِ على اكتِئَـــابٍ أَحَـــلَّ الدَّهْـــرُ مَوجِعَـــهُ الضُّلُوعا
لِفُقْـــدَانِ الحَضَـــارِمِ مِـــن قُرَيْشٍ وَخَـــيْرِ الشَّـــافِعِينَ مَعَـــاً شَـــفِيعَا
لَدَى الرَّحْمَـــنِ يَصْـــدَعُ بالمَثَـــانِي وكَانَ له أَبُـــو حَسَـــنٍ مُطِيعَـــا
حَظوظـــاً في مَسَرَّتِـــهِ وَمَـــولَىً إلى مَرْضَـــاةِ خَالِقِـــهِ سَرِيعَـــا
وَأَصْفَـــاهُ النَّـــبِيُّ على اختِيَـــارٍ بِمَـــا أعـــيَى الرُّفُـــوضَ له المُذِيعا
وَيَـــومَ الدَّوحِ دَوحِ غَدِيـــرِ خُـــمٍّ أَبَـــانَ لهُ الوِلاَيَـــةَ لـــو أُطِيعـــا
ولكِـــنَّ الرِّجَـــالَ تَبَايَعُوهَـــا فَلَـــم أرَ مِثلَهَـــا خَطَـــرَاً مَبِيعـــا
فَلَـــمْ أبلُـــغ بِهِـــمْ لَعْنَـــاً وَلَكِنْ أَسَـــاءَ بِـــذَاكَ أَوَّلُهُـــمْ صَنِيعـــا
فَصَـــارَ بِـــذَاكَ أَقرَبُهُـــم لِعَـــدلٍ إلى جَـــورٍ وأحفَظُهُـــم مُضِيعـــا
أَضَاعُـــوا أَمْـــرَ قَائِدِهِـــم فَضَلُّوا وأقوَمِهِـــم لَدَى الحَدَثَـــانِ رِيعـــا
تَنَاســـوا حَقَّـــهُ وَبَغَـــوا عَلَيـــهِ بِـــلَا تِـــرَةٍ وَكَانَ لَهُـــم قَرِيعَـــا
فَقُـــل لِبَـــنِي أُمَيَّـــةَ حَيْـــثُ حَلُّوا وإنْ خِفـــتَ المُهَنَّـــدَ والقَطِيعـــا
أَجَـــاعَ اللهُ مَـــنْ أشـــبَعتُمُوهُ وَأشـــبَعَ مَـــنْ بِجَوْرِكُـــمُ أُجِيعـــا
بِمَـــرضِيِّ السِّيَاسَـــةِ هَاشِـــمِيٍّ يَكُـــونُ حَيَـــاً لأُمَّتِـــهِ رَبِيعـــا
وَلَيْثـــاً فِي المَوَاطِـــنِ غَـــيْرَ نِكسٍ لِتَقوِيـــمِ البَرِيَّـــةِ مُســـتَطِيعا
يُقِيـــمُ أُمُورَهَـــا وَيَـــذُبُّ عَنْهَـــا وَيَـــتْرُكُ جَدْبَهَـــا أَبَـــدَاً مَرِيعَـــا
ألاَ أُفٍ لِدَهْـــرٍ كُنْـــتُ فِيـــهِ هِدَانَـــاً طَائِعـــاً لَكُـــمُ مُطِيعـــا

إصدارات عربية

الكتاب: رسالة في آداب المجاورة.

المؤلّف: المحدّث النوري الطبرسي.

الناشر: «مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة»، كربلاء المشرّفة ٢٠١٢م

عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في «العتبة العبّاسيّة المقدّسة» في كربلاء، صدر كتاب (رسالة في آداب المجاورة)، وهو عبارة عن أمالي في آداب مُجاورة مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام، ألقاها بالفارسيّة المحدّث النوري صاحب كتاب (مستدرك الوسائل)، فترجمها إلى العربية وحرّرها تلميذه العلّامة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء، حيث بيّن أنّ مناسبة تلك الأمالي تفسير أستاذه في مجالس كثيرة لقوله تعالى: ﴿..وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ..﴾ النساء:٣٦، فقال: «حقّ الجار على الجار - وهو على مراتب - أدناها: كَفُّ الأذى عنه، وأوسطها: دفع الأذى عنه، وأقصاها: تحمّل الأذى فيه، وذكر في كلّ واحدٍ منها علوماً جمّة ومطالب عديدة، يتخلّص فيها إلى بيان آداب مُجاورة مشاهد الأئمّة عليهم السلام، وما يلزم على المجاور من استعمال الوظائف الروحانيّة والآداب الجسمانيّة التي لا يحصل الغرض من المجاورة والمقصد المهمّ من التغرّب والمهاجرة إلّا بالقيام بها والنهوض لأداء واجبها، فإنّ النتيجة عظمى، والغاية قصوى، وهي بلوغ المراتب العالية والاستمداد من روحانيّة تلك النفوس المقدّسة الزاكية..».

ويقول المحدّث الطبرسي في خلاصة ما ينبغي لمجاور المعصوم عليه السلام: «إنّ من أراد مُجاورة أحدهم، عليهم السلام، وأن تشمله بركاتهم، فيتّضئ بأنوارهم ويقتدي بآثارهم إلى أن يُحشر معهم وفي زُمرتهم، فاللازم عليه، أقلّاً، أن يعطيهَم أقلّ ما يعطي الجارُ جارَه من المراعاة والمداراة وحسن المعاشرة في المتابعة له على ما يُحبّ، فإنْ لم يكن فلا أقلّ من كفّ الأذى عنه وعدم إيصال ما يكره إليه. وقد عرفتَ أنّه لا شيء أكره لهم من المعاصي، فأقلّ ما يلزم ويجب على مُجاورهم إلجام النفس بلجام التقوى عن الشهوات - مُحرّمات أو مكروهات - وإنْ قصُرت عن الطاعات والعبادات».

الكتاب: اليمانيّون قادمون.

المؤلّف: الشيخ علي الكوراني العاملي.

الناشر: «دار المعروف»، قمّ المقدّسة ١٤٣٦ للهجرة

واحدٌ من المؤلّفات النوعية لسماحة العلّامة الشيخ علي الكوراني، صاحب (معجم الإمام المهدي عليه السلام)، و(عصر الظهور)، وكثير من المؤلّفات التاريخية والعقائدية. يروي في مقدّمة الكتاب مشاهداته وانطباعاته عن اليمنيّين عن قرب، ومُعاناتهم من السيطرة الوهّابيّة على بلادهم، ويقول إنّه قدّم في هذه الدراسة صورة موجزة لماضي اليمن من زمن بلقيس والنبيّ سليمان عليه السلام مُستشرفاً البشارة النبويّة بدور اليمن المتجدّد في إقامة دول العدل الإلهي مع الامام المهدي عجل الله فرجه والذي بدأت بشائره الواعدة.

الكتاب: أحداث آخر الزمان.

المؤلّف: الشيخ إسماعيل حريري العاملي.

الناشر: «دار الولاء»، بيروت ٢٠١٤م

في طبعته الثانية، صدر كتاب (أحداث آخر الزمان - الأشراط والعلامات في ما نطقت به الروايات) لمؤلّفه الشيخ إسماعيل حريري العاملي يقول في مقدّمته: «وبعد، فقد منّ الله تعالى على عبده الخائف الراجي بالنظر ثانيةً في ما تشرّف بتدوينه من روايات النبي، صلّى الله عليه وآله، وأوصيائه، عليهم السلام، في حوادث آخر الزمان، لا سيما تلك المرتبطة بظهور الحجّة المهدي عجل الله فرجه. وكان الغرض من إعادة النظر إلحاقَ ما سقط من روايات قصوراً أو تقصيراً، مضافاً إلى توضيح مُفردات وردت في الروايات لا تخلو من غموض وإبهام، إنْ من الناحية اللغوية أو البلاغية أو غير ذلك، وألحقتُ في آخر الكتاب باباً خاصّاً ذكرتُ فيه أهمّ شخصيّات عصر الظهور التي هي محطّ الروايات وكلمات الباحثين، وهم: السفياني، واليماني، والخراساني، وشعيب بن صالح، والنفس الزكيّة، والدجّال».

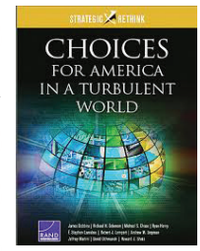

الكتاب: «خيارات أميركا في عالم مضطرب» Choices For America In A Turbulent World

المؤلّف: جماعة من الكُتّاب

الناشر: «مؤسسة راند»، كاليفورنيا ٢٠١٥م

«تجد الولايات المتّحدة نفسها في وضعٍ متناقض، فعلى مقياس القدرات القوميّة، نحن في وضعٍ يُمكّننا من تحقيق أهدافنا وتشكيل الشؤون الدوليّة. مع ذلك نرى في أنحاء العالم اضطراباً وصراعاً لم تواجه الولايات المتّحدة سلسلة أزمات أكثر منه تنوّعاً وتعقيداً، منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية». بهذه العبارة لهنري كيسنجر يستهلّ المؤلّفون الكتابَ الذي يعدّ وثيقة اشترك في وضعها عشرة من الخبراء المخضرمين في السياسة الأميركيّة.

يتكوّن الكتاب من عشرة فصول تناقش كلّها سؤالين رئيسين:

أوّلاً: ما المشكلات السياسيّة والتنظيميّة، والتحدّيات الماليّة والدبلوماسيّة طويلة المدى التي سيواجهها الرئيس الأميركي القادم وكبار مسؤولي الولايات المتحدة في ٢٠١٧م وما يليها؟

ثانياً: ماهي الخيارات المتاحة أمام الولايات المتّحدة للتعاطي مع عالم اليوم والغد سريع التغيّر؟

الكتاب: مَن يزرع الريح.. ما تصنع السياسة الغربيّة في المشرق Wer den Wind sat

المؤلّف: ميشائيل لودرس

الناشر: «بيك»، ميونيخ ٢٠١٥م

يقول ناشر هذا الكتاب معرّفاً به: «يصف ميشائيل لودرس في هذا الكتاب التدخّلات الغربيّة في الشرقَين الأدنى والأوسط، ويكشف عن عواقبها المدمّرة، ومنها الإرهاب، وانهيار الدول، فيشعر القارئ بأنّه يقرأ رواية سياسيّة مرعبة، ولكنّه – للأسف – يصف فيها الواقع القائم فعلاً».

بدوره روبرت نويديك، أحد المشاهير في الإعلام والتأليف والعمل الإنساني في ألمانيا، يقول واصفاً الكتاب: «هذا كشف حساب لم يسبق أن قرأنا مثله من قبل».

يلقى الكتاب – الصادر باللغة الألمانية – تقديراً وقبولاً عند القارئ الألماني، فالإرهاب مثل تنظيم داعش هو «العاصفة» التي تمثّل حصاد السياسة الغربيّة، بينما يجد فيه القارئ العربي المتابع للأحداث الجارية مواقف عقلانيّة، من ذلك انتقاد الكاتب للغرب ولا سيّما الولايات المتّحدة بسبب التعاون مع «المُستبدّين في العالم العربي»، مقابل مطالبة الغرب بالاستمرار في التعامل مع «أحدهم» عندما يؤكّد خطأ الإصرار على إسقاط الأسد، فهو في نظره «سياسي واقعي» كان الأولى التفاهم مع داعميه.

الكتاب: حقول الدم .. الدّين وتاريخ العنف» Religion and the history of violence

المؤلّف: كارين آرمسترونج

الناشر: «راندوم هاوس»، نيويورك ٢٠١٤م

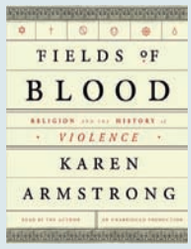

يعجّ العالم حاليّاً بالعديد من أحداث العنف التي تُرتكب باسم الدين، ويعَدّ تنظيم «داعش»، هو المثال الأبرز على ذلك، الأمر الذي يثير تساؤلاً مفاده: هل الأديان حقّاً هي المصدر الحقيقي والفعلي للعنف والتطرّف؟

هذا التساؤل محوّر كتاب كارين آرمسترونج، الكاتبة والمستشرقة البريطانيّة المُتخصّصة في مقارنة الأديان، التي اختارت له اسم «حقول الدم» كدلالة علي ما يتعرّض له العالم حاليّاً من بؤس، وقهر، وظلم، وقد استوحته من الإنجيل.

تخلص آرمسترونج، في كتابها إلى أنّ السياسة والطموح البشري هما الجناة الحقيقيّون وراء كلّ أشكال العنف العامّ، وليس الدِّين. فالدّين قد تمكّن عبر قرون من «بناء الشعور بالانتماء للمجتمع العالمي»، حيث إنّ تراث أيّ دين من الأديان ليس جوهراً واحداً ثابتاً يدفع المُعتنقين له للتصرّف بطريقة مقنّنة، بل إنّه قالب يمكن تشكيله وتطويعه بشكلٍ جذريّ ليحقّق غايات نبيلة متعدّدة.

«دراسات استشراقيّة»

(٤)

عن «المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجيّة» التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة في العراق، صدر العدد الرابع من مجلّة «دراسات استشراقيّة»، وفيه مجموعة من الأبحاث التخصّصيّة حول الاستشراق والجدل الفكري والمعرفي بين الإسلام والغرب.

مقالات هذا العدد تناولت قضيّة الاستشراق من جوانب وزوايا مختلفة، منها:

- «شُبهات المستشرقين حول الوحي القرآني»، وقد كتبها بشكل مشترك كلّ من ستار الأعرجي وإيناس الدروغي.
- «سُنّة النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله، من وجهة نظر المستشرقين» للباحث العراقي مجيد حيدري.
- «الاستشراق الفرنسي والبعثات اليسوعيّة» وقد كتب تحت هذا العنوان كلّ من الباحثَين جواد النصرالله وشهيد الكعبي.
- «اللغة العربيّة مؤثّرة ومتأثّرة» للباحث حامد الظالمي.
- «العلاقات الأوروبيّة المغوليّة وتأثيرها على المشرق الإسلامي» للباحث طارق شمس.
- «الجاحظ في الكتابات الاستشراقيّة الإسرائيليّة» للكاتب أحمد البهنسي.
- «الدراسات العربيّة الإسلاميّة ونقدها لمناهج المستشرقين» للكاتب محمّد سعدون المطوري.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«المنهاج»

(٧٤)

في العدد الجديد من فصليّة «المنهاج» الصادرة عن «مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع»، نقرأ باقة من الدراسات والأبحاث التي تبحث في الفكر الإسلامي بدوائره المختلفة.

من المقالات والأبحاث الواردة في هذا العدد:

- «التعليم والتزكية وظيفة المتعلّمين» لآية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي.
- «واحديّة الشرع والكشف في مُهمّة الوليّ الخاتم» للباحث محمود حيدر.
- «نصّ الغدير: الدلالة في الاجتماع الديني والسياسي» للشيخ محمّد شقير.
- «اختلاف الإعراب باختلاف المعنى» للشيخ محمد عبّاس دهيني.
- «التكفير: ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين» للشيخ سامر عجمي.

وفي باب «منتدى المنهاج» مجموعة مقالات حول القِيم الاجتماعيّة ومدلولاتها التربويّة.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«الحياة الطيّبة»

(٣١)

صدر العدد الجديد من الفصليّة المحكّمة المتخصّصة بقضايا الفكر

والاجتهاد الإسلامي «الحياة الطيّبة»، وفيها نقرأ عدداً من الأبحاث تضمّنها ملف العدد، وباب الأبحاث والدراسات.

«الملف» جاء تحت عنوان: «التراث الإسلامي بين واقع التحقيق ومطلب تجديد القراءة» ويحتوي على المقالات التالية:

- الافتتاحيّة بقلم رئيس التحرير الشيخ حسن الهادي.
- «سؤال التراث في الثقافة الاسلامية المعاصرة» للباحث الإسلامي محمّد محفوظ.
- «التراث الشيعي الإمامي بين حقّ الاستفادة والتقدير وقدريّة التهميش» بقلم عبد الفضيل أدراوي.

وفي ملفّ قراءات علميّة، مقالة للدكتور جميل حمداوي بعنوان: «القراءة التداولية للتراث بين طه عبد الرحمن ومحمّد عابد الجابري».

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)